

تطرف العلمانيين العرب ومواجهة قوى الشد العكسي ..!



02 أغسطس 2020 - 07:20

د. عبد الرحيم جاموس

لقد اضر تهافت وتطرف العلمانيين العرب بمسيرة التنوير والحداثة في الوطن العربي وجعلها عاجزة عن تحقيق اهدافها وغايات المجتمع العربي في التطور والتحرر والوحدة والنمو والإزدهار، حيث وضع التنويريون والعلمانيون العرب انفسهم وفكرهم في حالة صراع ومواجهة مع العقيدة والدين الإسلامي، وليس في مواجهة اشكاليات التخلف والاستعمار التي عانى ويعاني منها المجتمع العربي ومن وطأتها الثقيلة، لإعتقادهم السرابي والخاطى أن الدين الإسلامي هو سبب التخلف، ولم يتمكنوا من التفريق بين الدين والعقيدة وبين انحراف من استخدموا الدين لتبرير تسلطهم وجعلوا من انفسهم القيميين على فهم الدين وتفسيراته وفق حاجاتهم وضرورات تسليطهم، .. هنا يظهر بجلاء مدى استلاب العلمانيين العرب للعلمانية الأوروبية المطلقة بشكل كامل، وهذا ما يعبر تعبيراً واضحاً عن جهل العلمانيين العرب بطروف أوروبا ودور الكنيسة فيها في العصور الوسطى والتي مثلت الجمود والتخلف ولعبت الدور الرئيس في الصراع والحروب التي عاشتها المجتمعات الأوروبية وادخلتها في ظلم وظلام لا مثيل لهما، وقد جعلوا من الدين وفهمه ومن المتدينين التناقض الرئيس للمجتمع العربي وهمهم الأساس، وماتلوا بين دور الكنيسة المسيحية في أوروبا العصور الوسطى ودور المسجد والدين في المجتمع العربي، ما اعطى الأصوليين الإسلاميين وقواهم المختلفة والمتحالفة مع قوى الشد العكسي المجتمعي، واعداء الحداثة والتنوير سلاحاً قوياً ومبررات بالغة الأهمية يركزون عليها في مواجهتهم للعلمانيين ولحركة التنوير ومقاومة مسيرة الحداثة والتطوير للمجتمعات العربية لتعارضها مع مصالحهم، وأدى هذا الوضع المركب والمعقد والمربك إلى اشغال المجتمع العربي في مواجهات وصراعات فكرية وغيرها لا طائل منها، تنهكه وتنعكس سلبياً على حياته ومستقبله ولا نهاية لها وتشل طاقاته وتبقيه يدور في حلقة مفرغة تحول دون تلمسه لإشكالياته الحقيقية، المتمثلة في القضاء على التخلف واسبابه والتحرر من التبعية والاستعمار، ابعده عن امكانية تلمس طريقه الصحيح في التوصل إلى وضع وبناء استراتيجية عربية ثقافية سياسية اقتصادية امنية واضحة المعالم ترسم الطريق لمسيرة التطور والبناء والنهوض التي يحتاجها المجتمع العربي للتحرر من واقع الاستعمار والتخلف والتبعية والتجزئة والنهوض نحو مسيرة التقدم ونحو واقع تفرضه ضرورات التحرر والتطور والبناء الثقافي والسياسي والإقتصادي والأمن القومي والوحدة والإزدهار ..

فبات تقدم المجتمع العربي رهين وضحية هذا الصراع المفتعل بين الفريقين، العلمانيين الحداثيين التنويريين من جهة والأصوليين المتشدددين وقوى الشد العكسي المجتمعي من جهة أخرى..

وللحديث بقية ..